طوابير العطش أمام محطات بيع المياه.. هنا المشكلة

اعتدنا خلال هذه الأزمة التي تمر بها بلادنا مؤخراً رؤية طوابير محتشدة أمام محطات البترول والديزل ومحلات الغاز، واليوم نجد بعض محطات الكوثر، خاصةً في الأحياء الشعبية بأمانة العاصمة، نساءً وأطفالاً يقفون في طوابير طويلة من أجل الحصول على كمية من الماء، الذي أصبح شحيحاً في شبكة المياه الحكومية الموصلة للمنازل والوايتات التي أصبحت أسعارها خيالية وتفوق بكثير إمكانية المواطن العادي.

تحقيق مصور/ نجلاء علي الشيباني

صور ما يجري كالتالي : وقوف متكرر لطوابير النساء والأطفال وهم يحملون أوعية بلاستيكية فارغة أمام محطات الكوثر، يرجون أن يصل دورهم كي يتمكنوا من الحصول على الماء، فأسعار المحطات أرخص بفارق بسيط مقارنة بالبقالات التي أصبحت تبيع نفس العبوات بفارق في السعر.

«روحية»، التي تقف هي وأبناؤها الثلاثة في طوابير طويلة أمام إحدى محطات المياه في حي نُقم، تقول : منذ الصباح الباكر وأنا أقف مع أبنائي من أجل الحصول على الماء، لم أكن أتوقع أن يأتي اليوم الذي أتخيل فيه أن يصل بنا الحال إلى هذا الحد، أزمة المياه التي سبقتها أزمة البترول والديزل والغاز في ظل غياب الجهات المختصة للحد من هذه الأزمات، واستغلال المواطن البسيط من قبل التجار الذين لا يخافون الله تعالى وضمائرهم نائمة، أصبح المواطن يخشى من القادم المجهول، وأزمة المياه أرقت الكثيرين، خاصةً ربات البيوت، اللاتي يعتمدن على المياه في كافة أعمالهن المنزلية بنسبة (٩٥٪)، ولندرة المياه نضطر للجوء إلى محطات قريبة من منازلنا، لأنها توفر لنا الماء بصورة أفضل وبكمية تكاد تكون محدودة، هذا أفضل من لا شيء، وهكذا تنتظر «روحية» دورها هي وأبناؤها لحين تمكنها من تعبئة أوعيتها البلاستيكية هي وأبناؤها، ويظل عناء الأسرة التي لا تجد في المحطات ما يغطي حاجتها الاستهلاكية من المياه يومياً.

مختار، صاحب بقالة، مستاء جداً من أصحاب المحطات التي يأخذ منها الماء، التي توقفت فجأة من عملية إيصال المياه إلى بقالته، ولا يعرف ما هو السبب وراء هذا التأخير لإمداده بالمياه.

صاحب محطة يبرر بقوله : نحن لا نرفض توزيع المياه للبقالات، وإنما نجد الزبائن يهلون علينا منذ الصباح الباكر ويقفون طوابير أمام المحطة منتظرين منا أن نوفر المياه لهم، وهذا الأمر يساعدنا وينناسبنا كثيراً، كون الزبائن الذين يأتون إلينا ليسوا بحاجة إلى عناء تعبئة أوعيتهم البلاستيكية، عكس أصحاب البقالات، الذين يتطلب منا الأمر مزيداً من بذل الجهد في عملية تعبئة قوارير وأوعية المياه البلاستيكية بأحجامها المختلفة، أولاً تنظيف الوعاء، ثم تتم تعبئته بالماء بعد التأكد من سلامته من أي كسر أو شرخ أو وجود شوائب بداخله، ويأتي دورها بتعبئتها بالماء ثم إغلاقها بصورة محكمة، وأخيراً إعطائها للموزعين لإيصالها إلى أصحاب البقالات، بينما هذه الأيام نجد الزبائن، خاصةً النساء والأولاد الصغار، وأحياناً الشباب، يزدحمون أمام المحطة من أجل الحصول على كمية محدودة من المياه لتعبئة الأوعية البلاستيكية التي بحوزتهم، ونحن نقوم بدورنا بتعبئتها لهم وبأسعار منخفضة عن الأسعار المتعارف عليها في البقالات.

فيما حذّر أستاذ المياه الجوفية بمركز المياه والبيئة بجامعة صنعاء، الدكتور نايف أبو لحوم، من استمرار إشكالية الوضع المائي، وقال : إن استمرار تدهور الوضع المائي في اليمن قد يؤدي إلى تهديد الأمن القومي والاستقرار في البلاد، مطالباً الجهات المختصة بتبني سياسة استخدام المياه كسلعة اقتصادية مثل النفط، وإجراء دراسات دقيقة وتنمية موارد مائية جديدة، مثل : تحلية المياه في المناطق الساحلية، وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي بعد معالجتها، وحصاد مياه الأمطار من خلال الحواجز المائية.

وأضاف أبو لحوم : يجب أن يعرف اليمنيون أن تفاقم الأزمة المائية في اليمن جعلها في صدارة الدول الأشد فقراً، بل وفي قائمة الدول الأربع الأشد فقراً في الموارد المائية.

تصوير/عادل حويس

قطاع طرق.. في عمر الزهور

مصيبة أن ترى طفلا أو شابا يقطع شارعا لأن تلك الصورة ألفناها من مجرمين، يحدث هذا اليوم في شوارعنا وعلى عينك يا تاجر قد تشاهد أطفالا قد (سدوا) شارعا ثانويا بالحجارة والحواجز في تقليد لحالة الهيجان الفوضوية التي اجتاحت شوارعنا طيلة ستة أشهر تحت عنوان:التغيير والثورة والنضال؟!!المصحوبة بقطع الشوارع والطرق.

تحقيق مصور/عبدالله حزام

حتما ستعودون بسياراتكم من تلك الشوارع المغلقة من قبل أطفال وشباب يرون أن ما يعملونه حقا لهم أخذوه نسخة جاهزة تقليدا من حي الجامعة وساحات الاعتصام هنا وهناك..

لقد حاول البعض تخطي تلك الحواجز فلقوا مالا يرضيهم من أطفال وشباب طائشين وحجتهم ..لماذا لا يلتزم المارة بالموانع التي وضعوها من أجل تحويل الشارع العام إلى ناد للحي (وبالغصب واللي مش عاجبه يضرب رأسه في تلك الحواجز)؟!

منطق مستنسخ من ثقافة قطع الطريق التي لم نكن نعرفها إلا في الفيافي البعيدة عن عين الدولة، وعرفناها اليوم في المدن بشحمها ولحمها والتي يعربد فيها حمران العيون من صعاليك قطع الطريق..الذين نقلوا نشاطهم إلى بعض المدن مع الأزمة !!

طبعا الفكرة ليست من بنات أفكار هؤلاء الشباب والأطفال بل أخذوها نسخ لصق من أساطين قطع الطريق الذين تفننوا هذه المرة وصاروا يسوموننا سوء العذاب في بعض الشوارع المقطوعة من قبلهم عنوة ومبررهم الجاهز(التغيير).

السؤال المعلق على مذبح الحال هو: أين دور قسم الشرطة ؟خصوصا وتلك التصرفات تحدث بالقرب من تلك الأقسام التي لا تحرك ساكنا وكأنها دخلت بياتا شتويا إلى أجل غير مسمى.

ليس الشرطة فحسب ..الغرابة أيضا من غياب كبير لدور القدوة في الحي ودور الأسرة الذين أخذوا أماكنهم في مسرح الفرجة، وحين تطلب من أحدهم تدخلا يصفعك بعبارة (قدو الوضع)..ونحن نقول :قاتل الله منتجي هذا الوضع المأساوي الذين أوصلونا إلى حال نقفز فيه على القيم وعلى حقوق الآخرين .. وحال كهذا يجعلنا ننفض أيدينا من المثل الذي يقول: "إن الغصون إذا قومتها اعتدلت.."لان ذلك لن يتحقق مادام دور الأسرة والقدوة في خبر كان..!!

تصوير/عبدالله عادل حويس